

148943 - هل ثبت حديث : (اللهم أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي)

السؤال

قرأت في بعض المواقع والمنتديات أن إسناده دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم : (اللهم أشكو إليك ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس) إلى آخر الحديث عند خروجه من الطائف : هو إسناده ضعيف . ما مدى صحة هذا الرأي ، هل هو حديث صحيح أم ضعيف ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الحديث يرويه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فيقول :

لما توفي أبو طالب ، خرج النبي إلى الطائف ماشياً على قدميه ، فدعاهم إلى الإسلام ، فلم يجيبوه ، فانصرف ، فأتى ظل شجرة ، فصلى ركعتين ثم قال :

(اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، أرحم الراحمين ، أنت أرحم الراحمين ، إلى من تكلمي ، إلى عدو يتجهمني ، أو إلى قريب ملكته أمري ، إن لم تكن غضبان علي فلا أبالي ، غير أن عافيتك أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، أن تنزل بي غضبك ، أو تحل علي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك)

رواه الطبراني في " الدعاء " (ص/315) واللفظ له - وعزاه بعض أهل العلم إلى " المعجم الكبير " للطبراني - ، ومن طريقه الضياء المقدسي في " المختار " (9/179) ، ورواه ابن عدي في " الكامل " (6/111) ، ومن طريقه ابن عساكر (49/152) ، ورواه الخطيب البغدادي في " الجامع لأخلاق الراوي " (2/275) وغيرهم :

جميعاً من طريق وهب بن جرير بن حازم قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه به .

قلنا : وهذا إسناده ضعيف ، بسبب عنعنة محمد بن إسحاق ، فهو مدلس مكثّر من التدليس عن الضعفاء والمجهولين كما وصفه بذلك أحمد والدارقطني . انظر " مراتب المدلسين " لابن حجر (ص/51) ، فمثله لا يقبل حديثه حتى يصرح بالسماع ، لما يخشى أن يكون أسقط شيخاً ضعيفاً من الإسناد .

قال الهيتمي رحمه الله :

" رواه الطبراني ، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة ، وبقيّة رجاله ثقات " انتهى .

" مجموع الزوائد " (6/35)

وجاء في " فتاوى اللجنة الدائمة " (المجموعة الثانية: 3/208) :

" هذا الحديث ضعيف من جهة إسناده " انتهى .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، عبد الله بن غديان ، عبد العزيز آل الشيخ ، صالح الفوزان ، بكر أبو زيد .

ولذلك ضعفه أيضا الشيخ الألباني في " السلسلة الضعيفة " (رقم/2933).

وقد ورد هذا الحديث أيضا - مرسلا ، من رواية ابن إسحاق في " السيرة " - كما في " تهذيب السيرة " لابن هشام (1/421) ،

وفي لفظه بعض الاختلاف ، فيقول :

(فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - فيما ذكر لي - : اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تكلني ، إلى بعيد يتجهمني ، أم إلى عدو ملكته أمري ، إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل علي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك)

غير أن العلماء ما زالوا يوردون هذا الحديث في كتبهم وتصنيفاتهم ، وذلك لأسباب عدة :

1- أن ضعف إسناده ضعف يسير ؛ لأن احتمال الاتصال فيه قائم ، إذ لا يلزم أن يكون المدلس قد أسقط شيخه الذي سمع منه في كل عننة .

2- وما زال العلماء يتسمّحون في رواية الأحاديث اليسيرة الضعف ، في أبواب السير والمغازي والفضائل .

3- ثم إن كثيرا من أهل العلم تناقلوا الحديث معتمدين له ، ومستشهرين بما ورد فيه ، كشيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوى " (10/184)، وما زال العلامة ابن القيم يستشهد به على أن الشكوى إلى الله لا تنافي الصبر في كتب عدة له رحمه الله .

وهذا الذي ذكرناه لا يعني صحة الحديث أو ثبوته ، لكنه فقط بيان لعذر من ينقله ويرويه من أهل العلم ، وبيان - أيضا - لجواز

الاستئناس به في معرض السير والفضائل ، لكن يساق بصيغة التمرّض والتضعيف : روي ، أو : حكى .

والله أعلم .